بحث بريطاني هام يكشف عن نجاح دواء يستخدم لعلاج المصابين بالتهاب المفاصل الروماتويدي في تقليل معدلات الوفاة نتيجة الإصابة بكوفيد-19

عقار التوسيليزوماب يقلل وفيات كورونا

عقار التوسيليزوماب (اكتيمرا) مفيد في علاج مرضى كوفيد-19 الذين يتناولون العلاجات التنفسية (Getty)

أحمد سمير عبد الحميد

تعد التجربة البريطانية المعروفة باسم (التقييم العشوائي لعلاج مرض كوفيد-19)، ويشار إليها اختصارا بـ«التعافي RECOVERY»، أكبر التجارب العالمية التي يتم فيها اختبار وتقييم الأدوية المستخدمة لعلاج كوفيد-19. أحد هذه الأدوية كان محور بحث جديد نشرت نتائجه في مجلة ذا لانسيت بداية مايو/أيار الحالي. وأشار إلى نجاح أحد الأدوية التي يتم تقييمها في تجارب ريكوفري في تقليل نسب الوفاة بين مرضى كوفيد-19. الدواء الجديد هو توسيليزوماب (ويعرف أيضا باسم أكتيمرا)، وهو دواء معروف يستخدم أساسا لعلاج البالغين المصابين بالتهاب المفاصل الروماتويدي النشط، الذين لم يستجيبوا لواحد أو أكثر من الأدوية المضادة للمرض. ويستخدم أيضا لتقليل آثار متلازمة إطلاق السيتوكين (وهي الحالة التي تحدث نتيجة استخدام بعض العلاجات المناعية في علاج السرطان، وتتسبب في إطلاق المواد الكيميائية المعروفة بالسيتوكين، والتي تؤدي بدورها إلى حدوث حالة عامة من الالتهابات في الجسم).

كانت التجربة تهدف إلى تقييم تأثير عقار التوسيليزوماب على المرضى البالغين الذين يدخلون المستشفى مصابين بمرض كوفيد-19، ويعانون من نقص الأكسجين (تشبع الأكسجين أقل من 92% أو المرضى الذين يحتاجون إلى علاج بالأكسجين)، وهناك دليل علي وجود حالة التهاب عامة في الجسم (بروتين سي التفاعلي أكثر من 75 مغم/ ليتر). وهذا البروتين أحد الدلالات الهامة في حالات الالتهاب، ويرتبط مستواه في الدم بشكل كبير بحدة المرض وتطوره، وقد يساعد على التمييز بين الحالات المميتة وغير المميتة من المرض. وشملت الدراسة التي جرت على مدى 9 أشهر أكثر من أربعة آلاف مريض في 131 مركزاً، من بينهم أكثر من 500 مريض كانوا على جهاز التنفس الصناعي. وتم تقسيم المرضى في التجربة إلى مجموعتين: تلقت الأولى العلاج المعتاد، وتلقت الثانية نفس العلاج بالإضافة إلى جرعة تراوحت بين 400 إلى 800 ملليغرام من توسيليزوماب.

وحصل بعض المرضى على جرعة إضافية من الدواء خلال 12 إلى 24 ساعة بعد الجرعة الأولى إذا لم تتحسن حالتهم، بعدها تمت متابعة الحالات لمدة 28 يوماً. أظهرت النتائج أن المرضى الذين خرجوا من المستشفى بعد أن تلقوا توسيليزوماب كانوا أكثر بشكل واضح من مرضى المجموعة الأخرى، كما أن الوفيات خلال 28 يوما كانت أقل بشكل واضح في المجموعة التي تلقت الدواء مقارنة بالمجموعة الأخرى. هذه النتائج تعد جديدة، حيث لم تظهر التجارب السابقة فوارق ذات دلالة إحصائية بين استخدام توسيليزوماب وطرق العلاج الأخرى في تقليل الوفيات بكوفيد -19. وهذه النتائج كانت متشابهة لحد كبير في مجموعات المرضى المختلفة، بما في ذلك المرضى الذين كانوا تحت التنفس الصناعي، أو الذين كانوا يتلقون أنواع العلاجات التنفسية الأخرى كالأكسجين فقط.

فوائد استخدام توسيليزوماب كانت أيضا واضحة لدى المرضى الذين كانوا يتلقون علاجا باستخدام مركبات الكورتيزون، والذي أصبح يستخدم حاليا خطاً علاجياً أساسياً لدى المرضى الذين يحتاجون للأكسجين كجزء من العلاج. بالتالي، استنتج الباحثون أن توسيليزوماب يساعد على تقليل الاحتياج للتنفس الصناعي، وتحسين احتمالات الخروج من المستشفى بعد الشفاء، وكذلك فرص البقاء على قيد الحياة بين مرضى كوفيد-19. بالإضافة إلى ذلك، أشار الباحثون إلى أن استخدام مزيج من مركبات الكروتيزون مع توسيليزوماب يمكن أن يقلل الوفيات بنسبة تصل إلى الثلث بين مرضى كوفيد-19 الذين يتلقون الأكسجين وحده علاجاً تنفسياً، ويقلل الوفيات بنسبة تصل إلى النصف بين المرضى الذين يحتاجون إلى التنفس الصناعي. هذه النتائج قد تكون مفيدة لقرابة 49% من مرضي كوفيد-19 في المملكة المتحدة الذين يتم حجزهم في المستشفيات، والذين أصبحوا مؤهلين لاستخدام هذا الدواء.

أميركا تمنع السجائر بطعم النعناع

عامر شيخوني

أصدرت هيئة الدواء والأغذية FDA الأميركية، منذ حوالي أسبوع، قراراً يوصي بمنع إنتاج وبيع السجائر والسيجار التي تضاف إليها مادة المِنتول (طعم النعناع)، بعد جدل استمر أكثر من عشر سنوات. ففي سنة 2009، أصدر الكونغرس الأميركي قراراً بمنح هيئة الدواء والأغذية مسؤولية تنظيم منتجات التبغ، مع توصية بمنع إضافة الطعمات إلى السجائر فيما عدا المِنتول! ومتابعة نتائج ذلك أيضاً. في سنة 2011، قررت الهيئة أن «إزالة سجائر المِنتول من الأسواق ستفيد الصحة العامة». وفي سنة 2013، أصدرت تقريراً داخلياً علمياً وجد أن «سجائر المِنتول تشكل خطراً صحياً عاماً أكثر من غيرها من السجائر»، ولاحظت الهيئة أن خطرها يتركز بشكل خاص في صعوبة الامتناع عن التدخين بين الشباب الأميركان السود، إلا أنها لم تصدر قراراً بالمنع. تقدمت أكثر من عشرين منظمة طبية بطلبات إلى هيئة الدواء والأغذية لمنع سجائر المِنتول، واقترح رئيس الهيئة سنة 2018 قراراً لمنعها، ولكن إدارة الرئيس ترامب رفضت الفكرة بضغط من شركات السجائر. وأخيراً، أعلنت الهيئة في 2021/4/29 أنها ستصدر قراراً خلال السنة المقبلة يمنع «إضافة المِنتول (طعم النعناع) إلى السجائر، ويمنع إضافة جميع الطعمات الصناعية في جميع أنواع السيجار».

ما هي أضرار سجائر المنتول؟

يزهق تدخين السجائر أرواح 480 ألف أميركي كل سنة، ويزيد ذلك على عدد الوفيات الناتجة عن المخدرات والمشروبات الكحولية والانتحار وحوادث السيارات ومرض الإيدز والحرائق. ويلاحظ أن عدد الوفيات مرتفع بشكل خاص بين المدخنين من أصول أفريقية أو إسبانية، على الرغم من أنهم يدخنون عدداً أقل من السجائر، ويبدؤون بالتدخين في سن أكبر من أقرانهم البيض. وربما يرجع السبب في ذلك إلى أن معظمهم يدخنون سجائر المِنتول (أكثر من 80% من المدخنين السود يستهلكون سجائر المِنتول). وقد يرجع ذلك إلى أن إضافة المِنتول تجعل بدء عادة التدخين أسهل، وأكثر قابلية للاستمرار، وتجعل الامتناع عن التدخين أصعب. سجائر المِنتول أكثر شعبية وانتشاراً ربما لأن المِنتول يعطي شعوراً بالبرودة في الفم، ويقلّل من قسوة الدخان في الحلق. بين المدخنين الشباب الذين أعمارهم 12 إلى 17 سنة، سجل أن نسبة 95% من الشباب السود يستخدمون سجائر المِنتول، بينما نسبة من يستخدمونها من البيض 51%.

> أكثر من ثلثي المراهقين المدخنين في أميركا يستخدمون سجائر المنتول

هل انتهت المعركة؟

لا شك في أن قرار هيئة الدواء والأغذية مشجع، ولكن يجب الانتباه إلى أن تنفيذه التام ربما يستغرق بضع سنين بسبب الروتين الحكومي والقضايا التي سترفعها شركات السجائر في المحاكم ضد هذا القرار، مثل ما تفعل عادة ضد أي قرار يؤثر على مبيعاتها.

هناك 37 دولة في العالم منعت سجائر المِنتول، ولكن الدول النامية لم تفعل ذلك، وإذا تتبعنا تاريخ شركات السجائر في الماضي، فعلينا أن نتوقع زيادة محمومة في الدعاية لسجائر المِنتول في بلادنا العربية خلال السنوات المقبلة، ونأمل أن تستعد هيئاتنا الصحية لهذه الحملة المقبلة، وتقاوم انتشار سجائر المِنتول وتدخين السيجار وإضافة الطعمات المختلفة في تدخين الشيشة التي تشكل مخاطر متزايدة على صحة الشباب.

إضافة المنتول تعطي شعوراً بالبرودة في الفم مما يجعل بدء عادة التدخين أسهل (Getty)

سؤال في الصحة

أعاني منذ فترة من ضربات قلب سريعة. في البداية كان السبب أنديميا، لكن الإيكو كان سليما، وظلت الضربات غير منتظمة مع صداع، وبعدها كشفت وكان التشخيص صداعا توتريا، وكتب لي الطبيب (روتا سي واندرال)، ولكن الاندرال أتعب قلبي أكثر. ما زلت أحس بثقل في الصدر ووخزات وضربات قلب سريعة وتظهر لي بثور صغيرة وكأن بها دم.. أفيدوني ماذا بي؟!

الأخت الكريمة؛

قد تحدث اضطرابات في نظم دقات القلب فتشعر المريضة بالخفقان وتسرع ضربات القلب وربما التعب وضيق التنفس. وقد ينشأ ذلك عند الشابات بسبب وجود مرض في أحد صمامات القلب أو التهاب في عضلة القلب أو بسبب وجود اضطرابات هورمونية، مثل فرط نشاط الغدة الدرقية..

بما أن فحص إيكو القلب كان سليماً ولم يظهر وجود مرض في أحد صمامات القلب أو في عضلة القلب، فننصح بإجراء فحص وظائف الغدة الدرقية. كما ننصح بتسجيل تخطيط القلب على مدى 24 ساعة بجهاز هولتر لكشف تكرار عدم انتظام دقات القلب أثناء النشاط اليومي العادي، وتحديد نوع هذه الاضطرابات، ومن ثم وضع خطة العلاج الصحيحة.

وعلى كل حال، ننصح المريضة بتجنب تناول الأطعمة والمشروبات الغنية بالكافيين، مثل القهوة والشاي والكولا والشوكولا، وكذلك تجنب السهر والأرق والتوتر النفسي ما أمكن، لأن هذه العوامل جميعها تزيد من حدوث اضطرابات نظم دقات القلب عند الذين لديهم استعداد لذلك.

د. عامر شيخوني
أستاذ جراحة القلب والصدر

لأسئلكتم:
health@alaraby.co.uk

معلومة تهمك

دعامة يد إلكترونية للناجين من السكتة الدماغية

أجازت إدارة الغذاء والدواء الأميركية (FDA) نظام إعادة تأهيل اليدين (IpsiHand System)، وهو عبارة عن يد إلكترونية متصلة بالدماغ عن طريق أقطاب كهربائية تلصق بالرأس بطريقة لا تحتاج إلى عملية جراحية تسجل نشاط دماغ الشخص، ثم يتم تحريك دعامة اليد الإلكترونية آلياً وفقًا لحركة العضلات المقصودة التي يسجلها نشاط الدماغ الكهربائي.

ينفع هذا الجهاز المرضى الناجين من السكتات الدماغية ويحاولون استعادة وظيفة اليد أو الرسغ أو الذراع، ويرغبون في تحسين استيعابهم كجزء من إعادة التأهيل.

واعتمدت الموافقة على دراسة أجريت على 40 شخصًا أظهر جميعهم تحسنًا في الوظيفة الحركية باستخدام الجهاز على مدار 12 أسبوعًا.

وتضمنت الآثار الجانبية التي تم الإبلاغ عنها في الدراسة: التعب الطفيف وعدم الراحة واحمرار الجلد المؤقت في مواضع تماس الجهاز مع الجلد. كما حذرت إدارة الغذاء والدواء الأميركية من استخدام الجهاز من قبل المرضى الذين لا يمكنهم تركيب دعامة اليد الإلكترونية بشكل صحيح، وأولئك الذين يعانون من عيوب في الجمجمة.